المثالية والواقع المرير

ما هي المثالية؟

يستخدم مصطلح "المثالية" لوصف هذا الواقع الكامل الذي يستحيل تحقيقه. الكمال في جميع النواحي - الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والواقع دون عيوب ومشاكل.

في عالم الإعلام الجديد ، يتم التعبير عن المثالية الإعلامية في الحقيقة أن جميع المواطنين لديهم إمكانية الوصول إلى المعرفة والقدرة على نشر آرائهم. تهدف وسائل الإعلام إلى المساهمة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، من خلال إقامة حوار إعلامي آمن بين المجتمع.

هل هناك حاجة لوسائل الإعلام في عالم مثالي؟ لا توجد حروب ولا جوع عالمي ولا ظلم ... ما هو الدور الذي ستستقوم به وسائل الإعلام؟

كيف سيبدو العالم المثالي؟

في الواقع المثالي: سيزدهر الاقتصاد - سيعمل الجميع دون استثناء وسيتوقف خط الفقر. سوف يزدهر التعليم وسوف يتفوق الطلاب ، ولن تكون هناك حاجة للجيش لأنه لن تكون هناك حروب أو مواجهات.

سوف يتعلم البشر العيش بسعادة جنباً إلى جنب ، وسوف يتوقف كل الشر عن الوجود وسيكون كل شخص سعيداً وآمناً للعيش في البلاد.

-مثال للعالم المثالي https://www.youtube.com/watch?v=shanIOl7MyE&t=8s

ما هو الواقع المرير؟

إن الواقع المرير هو عكس الواقع المثالي- واقع حزين مع مستقبل مهدد والسلبي. يشجع هذا الواقع عالم "مريض" ، عالم مكسور وغير عادل ينقسم فيه المجتمع.

وسائل الإعلام الجديدة لها دور مركزي في العالم المرير. هذا الواقع المستقبلي يستدعي الإدمان على وسائل الإعلام ، وبالتالي التخلي عن الخصوصية ونشر المعلومات الخاطئة والتحيز السياسي والعنف والغموض. الحيز والمجال الافتراضي هو أساس الاستغلال والجريمة تحت ستار إخفاء الهوية.

وسائل الإعلام هي عامل أساسي في تشكيل الواقع المرير. هل يمكنهم أيضًا منع هذا الواقع؟

الواقع المرير- الإدمان على وسائل الاعلام

أحد الأسباب الرئيسية للواقع المرير هو الإعلام ، وخاصة الشبكات الاجتماعية.

يبحث المستخدمون بانتظام عن الاعجاب والتعليقات من البيئة المحيطة وهم في حاجة ماسة للاهتمام. يسبب الاحباط الذي تولده الشبكات الاجتماعية مزيدًا من العنف ، والتسلط عبر الإنترنت ، والصراع. كل هذه هي أساس المجتمع المكسور الموجود اليوم في عالمنا.

https://www.youtube.com/watch?v=VJcxbOmV6Do

عرض ميم- الإدمان على الانترنت

فيلم - الإدمان على الانترنت

ماذا نستطيع ان نفعل؟

واقع اليوم هو واقع مرير أكثر بكثير من الواقع المثالي.

لا أحد يريد أن يعيش في عالم كئيب وشرير ، لكي يُستعبد للجهاز تكنولوجي ... أو أن ينتظر اليوم الذي تتولى فيه الروبوتات السلطة.

ليس هناك شك في أن ثورة وسائل الإعلام تغذي الواقع بالسلبية والكئابة ، فمنذ اختراع أول هاتف ذكي واختراع الإنترنت بشكل عام، تضررت الرموز الأخلاقية. على الرغم من كل هذا ، إذا كانت التكنولوجيا تمتلك القدرة على التدمير والانقسام ، فإن لها أيضًا القدرة على التوحد.

يجب أن يكون استخدام الشبكات دقيقًا وحكيما ، ويجب ألا ننسى أن الأشخاص على الجانب الآخر من الشاشة يجلسون شخصًا آخر لديه مشاعر وقلب.

-"قوة الكلمة"https://www.youtube.com/watch?v=-gJTS2y_XeA

Is Social Media Hurting Your Mental Health? | Bailey Parnell | TEDxRyersonU

الذُّعر الأخلاقيّ

اعتُمِد مصطلحُ (الذُّعْرِ الأخلاقيّ) على نطاقٍ واسعٍ من قبل وسائلِ الإعلامِ، ومن خلال الاستعمالِ اليوميّ؛ للإشارةِ إلى ردودِ الفعلِ الاجتماعيّة المبالَغِ فيها تجاه أنشطةِ أفرادٍ أو جماعاتٍ معيّنة. يُنظَرُ إلى تلك الأفعالِ (عند حدوثِها) على أنها مصدرٌ رئيسيٌّ للقلقِ في المجتمع، كما تضخِّمُ وسائلُ الإعلامِ (الذعرَ) المحيطَ بها. وعلى الرغمِ من شُيوعِ استخدامِ المصطلحِ أكاديميًّا وفي الحياةِ اليوميةِ على حدٍّ سواء، إلّا أنّه في الواقعِ لم يصبحْ دارجًا إلّا منذ بدايةِ السبعينيّاتِ وحسب؛ إثرَ نشرِ أعمالِ عالمِ الاجتماع ستان كوهين Stan Cohen عن ثقافاتِ الشباب. يمكنُ للأنشطةِ المرتبطةِ بمصطلحِ (الذعرِ الأخلاقيّ) أن تكونَ بسيطةً إلى حدٍّ ما، إلا أنّ طريقةَ نقلِها في وسائلِ الإعلامِ أدّت إلى تسليطِ الضوءِ عليها بوصفِها سببًا لإثارةِ حفيظةِ المجتمع.

يشرحُ كوهين (الذعرَ الأخلاقيَّ) كما يلي:

يبدو أن المجتمعاتِ تتعرّضُ بين الفينةِ والأخرى إلى أحيانٍ من الذعرِ الأخلاقيّ؛ إذْ تنبثقُ حالةٌ، أو مرحلةٌ، أو شخصٌ، أو مجموعةٌ من الأشخاصِ الذين يُعَرَّفون على أنهم يشكّلون تهديدًا للقيمِ والمصالحِ الاجتماعيّة. تقدِّمُ وسائلُ الإعلامِ هذا التهديدَ بطريقةٍ نمطيّة، كما أنّ المحرِّرين، ورجالَ الدينِ والسياسةِ، وغيرَهم من أصحابِ التفكيرِ الصحيح؛ يَسُنُّون الحدودَ الأخلاقيّة، بينما يعطي خبراءُ أكْفاءٌ تشخيصاتِهم وحلولَهم. تُطَوَّرُ وسائلُ للتعايُش، أو -على الأغلبِ- يُلجَأُ إليها، ثمّ تختفي الحالةُ، أو تتدهورُ، أو تتلاشى... وفي بعضِ الأحيان، يكونُ موضوعُ الذعرِ جديدًا تمامًا، وأحيانًا أخرى، يكونُ شيئًا موجودًا منذ مدّةٍ طويلة، إلا أنه صار فجأةً محطَّ الانتباه. أحيانًا، ينتهي الذعرُ ويُنسى، تاركًا بصمتَه في (الفولكلور) والذاكرةِ الجَمْعيّة فحسب، وأحيانًا أخرى، تَنجُمُ عنه آثارٌ أخطرُ وأطولُ أمدًا، والتي يمكنُ أنْ تُسفِرَ عن تغيُّراتٍ على الصعيدِ القانونيِّ، أو في السياسةِ الاجتماعيّة، وكذلك في الطرقِ التي يرى المجتمعُ من خلالِها ذاتَه [Cohen].

حتى يتسنّى للإعلامِ أو المؤسساتِ المجتمعيّةِ أن تحوِّلَ شخصًا أو مجموعةً ما إلى موضوعٍ مناسبٍ ليكونَ محطًّا للذعرِ الأخلاقيّ؛ فعلى هذا الشخصِ أو المجموعةِ أن يتّسِمَ بثلاثِ صفات:

1- أن يشكّلَ عدوًّا مناسبًا: فيكونَ ضحيّةً بسيطة، يسهلُ التغلّبُ عليها، لا تمتلكُ إلا القليلَ من القوة، وغالبًا دونَ صلةٍ بساحاتِ السياساتِ الثقافية.

2- أن يشكّلَ ضحيّةً مناسبة: فعليه أن يكونَ شخصًا تستطيعُ تخيُّلَ نفسِك مكانَه، أو شخصًا عاديًّا يمثّلُ الجميع.

3- يجبُ أن يكونَ هنالك إجماعٌ على أنّ نشاطاتِ هذا الشخصِ أو المجموعةِ، أو معتقَداتِهم؛ ليست كينونةً منفصلة، بل تشكّلُ جزءًا جوهريًّا من المجتمع، أو يمكنُ لها أن تصبحَ كذلك إن لم تُتَّخَذ التدابيرُ المناسبة.

يقسم كوهين حالاتِ الذعرِ الأخلاقيِّ إلى عدّةِ أصنافٍ، لا شكّ أن أغلبَها يبدو مألوفًا للقارئ؛ لوجودِه -بصورةٍ أو بأخرى- في أغلبِ المجتمعات. بعضٌ منها:

1- العقاقيرُ الخاطئة: التي يستخدمُها الأشخاصُ الخطأُ في الأماكنِ الخطأ:

لطالما كان الذعرُ الأخلاقيُّ المحيطُ بالأدويةِ النفسيّةِ متجانسًا بشكلٍ ملفتٍ للنظر، خلالَ القرنِ الماضي؛ فهنالك المحرِّضُ الشرير، والمتعاطي الضعيف، وهنالك الانحدارُ من العقاقيرِ الخفيفةِ إلى عقاقيرِ العيارِ الثقيل، ومن الأمانِ إلى الخطر.

2- استغلالُ الأطفال، والطقوسُ الشيطانيّةُ، والبيدوفيليا (التحرشُ الجنسيُّ بالأطفال):

إن عبارة (استغلال الأطفال - child abuse) تغطّي أنواعًا عديدةً من ممارسةِ العنفِ تجاه الأطفال؛ كالإهمالِ، والعنفِ الجسديِّ، أو الاستغلالِ الجنسيِّ، داخلَ نطاقِ العائلةِ أو خارجَها على حدٍّ سواء. ومن الجديرِ بالذكرِ أنه منذ الستينيّات، انصبّ اهتمامُ العامّةِ بالمشكلةِ على الشكلِ الجنسيِّ لاستغلالِ الأطفال، وخصوصًا من قبلِ الغرباء. وفي موجةٍ أخرى، مُغْرِقةٍ في الخياليّة، ومشكّلةٍ مثالًا كلاسيكيًّا عن الذعرِ الأخلاقيّ؛ انبثقت حالةٌ من الاهتمامِ المتزايدِ بـ(الذكرياتِ المسترجَعةِ) للبالغين والأطفالِ من خلال جلساتٍ علاجيّة، نحوَ عامِ 1983 في الولاياتِ المتحدةِ الأمريكية، والتي ركّزت على موضوعِ (استغلالِ الأطفالِ ضمن طقوسٍ سرّيّة). وقد زعم مَن خَضعوا لهذه الجلساتِ أنهم تعرّضوا للاستغلالِ الجنسيِّ، جزءًا من طقوسٍ خاصّةٍ أو شيطانيّة، تضمّنت التعذيبَ، وأكلَ لحومِ البشر، وتقديمَ الأضاحي البشريّة. تروي الذكرياتُ المسترجَعةُ لهذه الطقوسِ تعرُّضَ أطفالٍ لتشويهِ أعضائِهم التناسلية، وإجبارَهم على تناولِ البراز، وتقطيعَ أوصالِهم وإطعامَها للمشاركين في الطقوس، الذين اتّضح أنهم أقاربُ، وأصدقاءُ، وجيرانٌ، وأعضاءٌ بارزون في المجتمع.

4- اللاجئون، والباحثون عن اللجوءِ السياسيّ:

إنّ حالاتِ الذعرِ الأخلاقيِّ التي تُصيبُ البلدَ المستضيفَ للاجئين تسيرُ كما يلي:

تبدأُ الحكوماتُ ووسائلُ الإعلامِ في الإجماعِ على عدّةِ قواعد: أولًا، يجبُ إبعادُ اللاجئين الأجانبِ قدرَ الإمكان. ثانيًا، فإنّ هؤلاء يكذبون دائمًا ليُقبَلوا. وأخيرًا، لا بدّ من استخدامِ معاييرَ صارمةٍ للقبول، بما في ذلك إجراءُ فحوصاتٍ للمصداقيّة.

ختامًا، فإنّ ظاهرةَ الذعرِ الأخلاقيِّ ليست شيئًا مبتكَرًا أو جديدًا، بل لطالما وُجدت، وستستمرُّ في الوجود في المجتمعاتِ على اختلافِها. إلا أنّ مستوى الوعي الشخصيِّ ونبْذَ عقليّةِ القطيع -رغمَ صعوبةِ ذلك- هما ما سيحميان الأفرادَ في مواجهةِ مواقفَ مشابِهة.

المصادر:

Folk Devils and Moral Panics by Stanley Cohen